فقال قم يا فلان فاذن لا يدخل الجنة الا مومن وان الله ليؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو
للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما
يبدو للناس وهو من اهل الجنة كذا في المواهب اللدنية روي ان
عليا لما انتهى الى الحصن قموص كان اول من خرج اليه من الحصن
الحارث اليهودي اخو مرحب خرج مع اتباعه وباشر الحرب وقاتل
رجلين من المسلمين فقتله علي فلما راى مرحب ان اخاه قد
قتل خرج من الحصن سريعا مع اتباعه وهو يرتجز ويقول
قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
• اضرب احيانا وحينا اضرب • اذا الحروب اقبلت تلهب •
• اذا حماي للحمى لا يقرب • روي انه لم يكن في اهل خيبر اشجع من
مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد سيفين واعتم
بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة
وفي معالم التنزيل كهيئة البيضة على راسه وله رمح سنانه
ثلثة اسنان ولم يقدر احد من اهل الاسلام ان يقاومه في الحرب
فبرز له علي وهو يرتجز ويقول • انا الذي سمتني امي حيدره
ضرغام آجام وليث قسوره • وفي الكشف كانت امه فاطمة بنت
اسد رضي الله عنها سمته اسد باسم ابيها وكان ابو طالب غايبا
فلما رجع كره ذلك وسماه عليا وفي معالم التنزيل والكشف
كليث غابات كريه المنظره بدل ضرغام اجام وليث قسوره
عبل الذراعين غليظ القصره او فيهم وفي اكيلكم بالصاع
كيل السندره قوله عبل الذراعين اي ضخمهما والقصره
اصل العنق والسندره ضرب من الكيل كبير واسم امراة كانت
تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعلة النكتة في

كرم الله وجهه

الحار

الحار علي بهذا الرجز ان مرحبا كان قد راى في المنام ان اسدا
يفترسه فلعل الله اطلع عليا على رؤيا مرحب فاراد ان يذكره
رؤياه ليقذف في قلبه الرعب فيجبن جبن الرباح ولا يقوى
يده على حمل السلاح وفي حياة الحيوان الرباح بفتح الراء والبا
المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وذكر
القرود وفي الامثال قالوا اجبن من الرباح فلما اختلطا
اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي فعلاه بالسيف وهو
ذو الفقار فترس مرحب فوقع السيف على الترس فقده والحجر
والمغفر والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس
كذا في معالم التنزيل قيل هذا اي قتل علي مرحبا هو الصحيح
وما نظمه بعض الشعراء يؤيده وهو شعر •
• علي حمى الاسلام من قتل مرحب • غداة اعتلاه بالحسام المضخم •
وفي رواية قتله محمد ابن مسلمة في الاكتفا ولما افتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما
حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا اخر حصون
اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع
عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه
وهو ينادي من يبارز ويرتجز • قد علمت خيبر اني مرحب •
شاكي السلاح بطل مجرب • اطعن احيانا وحينا اضرب •
اذا الليوث اقبلت تحرب • ان حماي للحمى لا يقرب •
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة
انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثاير بدم اخي بالامس قال
فقم اليه اللهم اعنه عليه فلما دنى احدهما من صاحبه دخلت
بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من
صاحبه كلما لاذ بها اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها

كرم الله وجهه

Copyright © King Saud University